واصل الابسال والبسل المنع ومنه اسد باسل لان فريسته لا تفلت منه اولانه يمتنع والباسل الشجاع ولامتناعه من قرنه وهذا بسل عليك اي حرام ممنوع وقد جوزان يكون الضمير المجرور في به راجعا الي الابسال مع عدم جريان ذكره كما في ضمير الشان وتكون الجملة بدلا منه مفسرا له ما في الابهام اولا والتفسير ثانيا زيادة للتقرير كما في قوله علي جوده لضن بالماء حاتم بجر حاتم علي انه بدل من ضمير جوده فالمعني وذكر بارتهان النفوس وحبسها بما كسبت وقوله تعالي ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع استيناف مسوق للاخبار بذلك وقيل في محل النصب علي انه حال من ضمير كسبت وقيل في محل الرفع علي انه وصف لنفس والاظهر انه حال من نفس فانه في قوة نفس كافرة او نفوس كثيرة كما في قوله تعالي علمت نفس ما احضرت ومن دون الله متعلق بمحذوف وهو حال من ولي كما بين في تفسير قوله تعالي وانذر به الاية وقيل هو خبر ليس فيكون لها حينئذ متعلقا بمحذوف علي البيان وان تعدل اي ان تفد كل فداء تلك النفس كل عدل اي كل فداء علي انه مصدر مؤكد لا يوخذ منها علي اسناد الفعل الي الجار والمجرور الي ضمير العدل كما في قوله تعالي ولا يوخذ منها عدل فانه للفداء لا المصدر كما نحن فيه اولئك اشارة الي الموصول باعتبار اتصافه بما في حيز الصلة وما فيه من معني البعد للايذان ببعد درجتهم في سوء الحال ومحله الرفع علي الابتداء والخبر وقوله تعالي الذين ابسلوا بما كسبوا والجملة مستانفة سيقت اثر تحذير هم من الابسال المذكور لبيان انهم المبتلون بذلك اي اولئك المتخذون دينهم لعبا ولهوا المغترون بالحيوة الدنيا هم الذين اسلموا الي ما كسبوا من القبائح وقوله تعالي لهم شراب من حميم

استيناف

استيناف احرمبني للكيفية الابسال المذكور وعاقبته مبني علي سوال نشا من الكلام كانه قيل ماذا لهم حتي ابسلوا بما كسبوا فقيل لهم شراب من ماء مغلي يتحدر في بطونهم ويتقطع به امعاوهم وعذاب اليم بنار تشتعل بابدانهم بما كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم المستمر في الدنيا وقد جوزان يكون لهم شراب الخ حالا من ضمير ابسلوا وتر ما ذكر من العذاب علي كفرهم مع انهم معذبون بسائر معاصيهم ايضا حسبما ينطق به قوله تعالي بما كسبوا لانه العمدة في ايجاب العذاب والاهم في باب التحذير وارید بكفرهم ما هو اعم منه ومن مستتبعاته من المعاصي والسياق هذا وقد جوزان يكون اولئك اشارة الي النفوس المدلول عليها بنفس محله الرفع بالابتداء والموصول الثاني صفته او بدل منه ولهم شراب الخ والجملة مسوقة لبيان نتيجة الابسال قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا فنرد علي اعقابنا بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران له اصحاب يدعونه الي الهدي ائتنا قل ان هدي الله هو الهدي وامرنا لنسلم لرب العالمين قيل نزلت في ابي بكر رضي الله عنه حين دعا ابنه عبد الرحمن الي عبادة الاصنام فتوجه الامر الي رسول الله صلي الله عليه وسلم حينئذ للايذان بما بينهما من الاتصال والاتحاد ثم بينهما لشان الصديق رضي الله عنه اي انعهد متجاوز في عبادة الله التي من جملتها القدرة علي النفع والضر ما لا يقدر علي نفعنا اذا عبدناه ولا علي ضرنا اذا تركناه وادعي مرابت العبودية القدرة علي ذلك وقوله تعالي ونرد علي اعقابنا عطف علي ندعو داخل في حكم الانكار والنفي اي ونرد الي الشرك والتعبير عنه بالرد علي الاعقاب لزيادة تقبيحه بتصويره بصورة ما هو علم في القبح مع ما فيه من الاشارة الي كون الشرك حالة قد تركت ونبذت وراء الظهور وايثار نرد علي نرتد لتوجيه الانكار الي الارتداد بعد الغير تصريحا بمخالفة المضلين وقطعا لاطماعهم الفارغة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)